404

تصدر عن الملتقى العلمائي العالمي من أجل فلسطين

في أسبـــوع فلسطين

الخميس 19 شوال 1446 - 17 نيسان 2025

فلا تهِنُوا

بسم الله الرحمن الرحيم

فلا تهنُوا

كل الوقائع التي نراها في فلسطين، وكل الأحداث التي تتعلق بفلسطين وتجري في العالم؛ تؤكد أنَّ العدوَّ الصهيوني ومَن معه - الذين يمدّونه بالسلاح الفتاك والأموال، ويسمحون له بتجاوز القانون الدولي، ويحمونه من المساءلة القضائية - لا يبحثون عن السَّلام أبداً، وليست لديهم أي نيّة في الاستماع إلى مطالب الفلسطينيين وشكواهم، فضلاً عن الاستجابة ولو لجزء منها؛ فما بالنا بالاعتراف بحقهم في الحرية والاستقلال.

عينُ العالمِ، حكّامِه والمسيطرين على القرار الدولي، عمياء عن الحقّ الفلسطيني، ولا ترى إلا مصالحها في السيطرة والتحكم بمقدرات الشعوب ونهب ثرواتها.

ولسانُ العالم ينطق بالشعارات البراقة، ويتحدّث زوراً عن جمال ما يصنع، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَاتُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾.

أمّا على صعيدنا نحن في العالم الإسلامي فإنّ الموقف يدعو إلى العجب، ويجعل الإنسان في حَيرة من الأمر، فلا يجد لنا وصفاً أصدق من كلام سيدنا المصطفى: (ولكنكم غثاءٌ كغثاء السَّيل، ولينزعنَّ اللهُ من صدور عدوكم المهابةَ منكم، وليقذفنَّ في قلوبكم الوهْن).

وفي تحليل هذه الحال وكيف وصلنا إليها، يقول مفتي الموصل السيّد محمد حبيب العبيدي رحمه الله: (إنما كان العرب والمسلمون أضعفَ الأمم والشعوب في معترك الحياة لخفّة وزنهم في ميزان الحقوق والواجبات: أمَّا الحقوق فما زالوا يتساهلون في حفظها شيئاً فشيئاً حتى أضاعوها، وأما الواجبات فما انفكّوا يتقاعسون عن أدائها جيلاً بعد جيل حتى أهملوها. ومن هنا جاءهمُ البلاء وعمَّهم الشقاء وكانوا هدف مطامع الأقوياء. ولهذا يُساق الحديث، وتلك هي جرثومة الداء.

أمَّا الحقوق التي تساهلوا في حفظها حتى أضاعوها فهي الحرية والاستقلال؛ ولو لم يهملوا الواجبات لعاشوا - كما كانوا - سادة أحراراً، ولم يعضَّهم الأقوياء بناب الاستعمار.

وأمَّا الواجبات التي كان إهمالها السبب في ضياع تلك الحقوق، وفي احتمال الأرزاء والنكبات وحمل أعباء البلاء والشقاء فهي وافرةٌ جمَّة، وتتلخص في وجوب العناية بثلاثة أمور أساسية: العلم، والقوة، والاتحاد).

إنَّها إذن الحرية والاستقلال، والطريق إليها عبر العلم والقوة والاتحاد، وكلها مفقودة إلا عند فئة قليلة من هذه الأمة، أو إنهم يعرّفونها بغير معناها الحقيقي، ويضعونها في غير مواضعها الصحيحة، ويا للأسف.

والمستثنى من هذه الحال هم أهل فلسطين المتمسكون بالحقوق، الصابرون على البأساء والضراء التي بلغت أقصى ما وصل إليه الضرّ والشدة في هذا الزمان؛ ومعهم أولئك الذين يواسونهم بالموقف الجريء أو الكلمة الصادقة أو الدعاء الضارع إلى الله.

ولهؤلاء المؤمنين الواثقين بوعد الله رغم المثبّطين والمكذبين نتلو عليهم قول الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

وللأمة التي يُنتظَر منها النصر والمؤازرة نتلو: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾.

وعلى المجرمين المستكبرين في الأرض الذين يمكرون السوء نتلو: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا * أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾.

غزة تحت النار
الاحتلال يدمّر مستشفى المعمداني بالكامل

قصفت طائرات الاحتلال الصهيوني، فجر الأحد 13-4-2025، المستشفى المعمداني في مدينة غزة، ما تسبب بخروجه من الخدمة وافتراش المرضى والجرحى الشوارع المحيطة.

وأفادت مصادر صحافية بأن طائرات الاحتلال قصفت بصاروخين مبنى الاستقبال والطوارئ في مستشفى المعمداني، بعد قليل من اتصال تحذيري بقصفه.

وتسبب القصف بتدمير المبنى المستهدف، وإلحاق أضرار كبيرة بقسم الاستقبال والطوارئ والمختبر والصيدلية، واشتعال النيران بها، وأجبر عشرات الجرحى والمرضى على افتراش الشوارع المحيطة بالمستشفى. واستنكرت وزارة الصحة الفلسطينية استهداف الاحتلال للمستشفى وتدميره بالكامل، الأمر الذي أدى إلى إخلاء قسري للمرضى والعاملين داخل المستشفى.

مزاعم الاحتلال بشأن المعمداني تكرار مفضوح للأكاذيب

وادّعى "جيش" الاحتلال أنّ حركة حماس تستخدم مبنى المستشفى لأغراض عسكرية، في رواية كاذبة جديدة؛ لتبرير الجريمة التي ارتكبها بحق المستشفى.

وأكدت حركة "حماس"، أن قصف الاحتلال للمستشفى الأهلي المعمداني بزعم استخدامه لأغراض عسكرية من الحركة، هو تكرار مفضوح لأكاذيب الاحتلال لتبرير جرائمه الوحشية.

وقالت الحركة في بيان صادر عنها: إنّ الاحتلال يسعى للانتقام الوحشي من الفلسطينيين، في الوقت الذي يقدم فيه "جيش" الاحتلال رواية كاذبة لا تستند إلى أي دليل، بعد كل مجزرة وجريمة يرتكبها، لتبرير جريمته. وحذّرت من أن هذا السلوك الصهيوني يمثل استخفافًا وقحًا بالرأي العام العالمي، وبمنظومة القيم والقوانين وأدوات العدالة الدولية، منبهةً أنه يستدعي موقفًا جادًا من المجتمع الدولي ومؤسساته لردعه.

بطريركية الروم الأرثوذكس:
قصف المعمداني اعتداء على قدسية الحياة

وحمّلت بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس، سلطات الاحتلال مسؤولية الاستهداف المتعمّد لمنشآت الصحة بقطاع غزة، بما فيها قصف مستشفى المعمداني وسط مدينة غزة، ووصفت القصف بأنّه "اعتداء صارخ على قدسية الحياة".

واعتبرت البطريركية المقدسية في بيان صحافي، قصف الاحتلال للمستشفى "اعتداء صارخ على قدسية الحياة في أرض المسيح".

وأضافت أنه "اعتداء لا يطال البنية التحتية للمنشآت الصحية في غزة فحسب، بل يضرب جوهر القيم الإنسانية".وشدد البيان على أنّ المعمداني كان من بين آخر ما تبقى من مراكز علاجية بغزة، بعد أن أتت الحرب على معظم المنشآت الصحية، فيما وصفته بأنه "تجريف شامل للرحمة".وحمّلت البطريركية الاحتلال مسؤولية الاستهداف المتعمد لمنشآت الصحة في القطاع، مؤكدة أن هذا الاعتداء لا يطال البنية التحتية فقط، "بل يضرب في جوهر القيم الإنسانية التي حملتها تعاليم السيد المسيح عليه السلام" ■

الاحتلال يخرج مستشفيات شمال غزة عن الخدمة بالكامل

أكّد مدير الإمداد الطبي بالدفاع المدني في غزة، محمد المغير، أنّ "جيش" الاحتلال الصهيوني أخرج جميع مستشفيات شمال قطاع غزة عن الخدمة.

وشدد المغير في تصريحاتٍ صحافية، على أنّ الاحتلال تعمد تدمير البنية التحتية الصحية، منبهًا أنه لا توجد مستشفى في شمال القطاع يمكنها تقديم الخدمة.

وبيَّن أنّ قوات الاحتلال تمنع منذ مطلع آذار/مارس المنصرم إدخال أي مواد طبية إلى قطاع غزة، ما فاقم كارثة الحالة الصحية في القطاع.

من ناحيته، قال مدير مجمع الشفاء الطبي محمد أبو سلمية: إنّ المجمع بات الوجهة الأساسية لاستقبال جرحى الغارات على غزة بعد قصف مستشفى المعمداني وإخراجه عن

الخدمة بفعل تدمير أجزاء كبيرة من أقسامه.

استشهاد 1400 كادر طبي

من جانبها، أعلنت وزارة الصحة في غزة أن 1400 من الكوادر الطبية قتلوا خلال الإبادة التي يرتكبها الاحتلال بدعم أمريكي بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، فيما لا يزال نحو 360 من العاملين في القطاع الصحي رهن الاعتقال داخل سجون الاحتلال الصهيوني ■

المصدر: المركز الفلسطيني للإعلام

غزة تواجه أسوأ كارثة إنسانية

قال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية "أوتشا": إنّ قطاع غزة يعاني من أسوأ وضع إنساني منذ بداية الحرب في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، بسبب الحصار الخانق الذي يفرضه الاحتلال.

وأوضح بيان "أوتشا" الصادر، الثلاثاء 15-4-2025، أن الحصار الذي بدأ في 2 مارس/آذار الماضي، بعد إغلاق المعابر ومنع دخول أي مساعدات إنسانية، قد أسهم بشكل كبير في تفاقم الوضع.

وأشار البيان إلى أن غزة لم تستقبل المساعدات الإنسانية منذ أكثر من شهر

ونصف، وهي أطول فترة يتم خلالها منع المساعدات منذ بداية الحرب، مؤكدًا أنّ الوضع الحالي يعتبر "ربما الأسوأ منذ بداية الحرب قبل 18 شهرًا" ■

حماس تطلق نداء «غزة تستصرخكم»

أطلقت حركة "حماس"، نداءً عاجلًا للأمتين العربية والإسلامية، ولكلّ أحرار العالم، للمشاركة الفاعلة في أسبوع عالمي تحت عنوان "غزّة تستصرخكم".

وقالت الحركة الثلاثاء 15-4-2025: إنّ "العدوان الصهيوني الهمجي على قطاع غزّة، مُستمر بالتزامن مع تصاعد المجازر الوحشية بحق المدنيين الأبرياء، بدعمٍ أمريكيّ كامل وصمتٍ دوليّ مريب". ودعت إلى حشد الطاقات والوسائل كافة وتصعيد كل أشكال الحراك التضامني خلال الأسبوع القادم، دعمًا لصمود غزّة، وتنديدًا بالعدوان، مطالبة بوقف حرب الإبادة الجماعية. وحثّت على جعل أيام الجمعة والسبت والأحد 18-20 نيسان/إبريل أيّام غضب عالمي في وجه الاحتلال، ورفضًا للدعم الأمريكي وتواطؤ المجتمع الدولي. وثمنت حماس الدعوات الشعبية والنقابية العالمية، ودعت للاستجابة لها بجعل يوم الثلاثاء 22 نيسان/إبريل يومًا

عالميًا للإضراب الطلابي والنقابي، في مختلف الجامعات والمؤسسات التعليمية والنقابية حول العالم، إسنادًا لغزّة ودعمًا لصمود شعبها المحاصر. وأضافت أنّ صرخات الأطفال، وأنين الجرحى والمرضى، وآهات الجوعى والمشردين، تستصرخ الضمائر الحيّة وتحمّل الجميع مسؤولية إنسانية وتاريخية للمشاركة في هذا الأسبوع العالمي، وكسر الصمت المعيب، حتى يتوقّف العدوان ويرتفع الحصار ■

نداء إيراني عالمي: «تعالوا نفعل شيئًا» لأجل غزة

وجّه عدد من النشطاء الإعلاميين والثقافيين في إيران نداءً إنسانيًا بعنوان "تعالوا نفعل شيئًا"، أدانوا فيه الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني بحق المدنيين العزل في غزة.

وحمل البيان توقيع 1800 صحافي وناشط، ودعا إلى تحرّك دولي عاجل لوقف المجازر، مؤكدًا أن ما يحدث هو وصمة عار على جبين الإنسانية.

وقد استُهل البيان بوصف مأساوي لهول الكارثة الإنسانية، حيث تتناثر الأجساد وتتبدّد المعالم تحت القصف، في مشهد وصفه الموقعون بأنه "أقسى من أن يُحتمل". وعبّر البيان عن الغضب من الصمت الدولي والعربي، معتبرًا إياه تواطؤًا مع الجريمة.

كما شدّد على أن التكرار اليومي لمشاهد القتل والدمار في غزة بات يُقابل ببلادة مروّعة، في زمنٍ اعتادت فيه الإنسانية على مشاهدة الإبادة مباشرة دون أن تتحرك.

وجاء في البيان "عار على الإنسان إن لم يُحرّك لسانه بكلمة، ولم يهتف بروحه رفضًا لإبادة الإنسان"، في إدانة لصمت المجتمع الدولي إزاء الجرائم المرتكبة في غزة.

وانتقد الموقعون صمت الحكام في الدول الإسلامية، معتبرين أنه لا يُقارن بما أبداه زعماء غربيون حين تضامنوا مع مجلة فرنسية مسيئة، مشددين على أنّ هذا الصمت "خزيٌ للأمم المتحدة ولحكام يلوذون بالصمت أمام الهمجية المنظّمة للكيان الصهيوني" ■

الاحتلال يمنع مسيحيي الضفة من حضور شعانين القدس

منع الاحتلال الصهيوني، الأحد 13-4-2025، آلاف المواطنين المسيحيين من الضفة الغربية من الوصول إلى مدينة القدس المحتلة للمشاركة في إحياء أحد الشعانين. وأحيت الكنائس المسيحية الشرقية والغربية المناسبة في كنيسة القيامة بالبلدة القديمة من القدس، وسط غياب الآلاف من مسيحيي الضفة الغربية نتيجة قيود الاحتلال.

وفرضت قوات الاحتلال إجراءات عسكرية مشددة على مداخل القدس، وعلى الحواجز المحيطة بالبلدة القديمة، وواصلت اشتراط الحصول على تصاريح خاصة لدخول المدينة المقدسة.

ووفقًا للأب إبراهيم فلتس، نائب الرئيس العام لحراسة الأرض المقدسة، فإنّ الاحتلال أصدر 6 آلاف تصريح فقط، من أصل نحو 50 ألف مسيحي يقيمون في الضفة الغربية. يُشار إلى أن عيد الفصح المجيد، أو "أحد القيامة"، يتزامن هذا العام لدى الطوائف المسيحية التي تتبع التقويمين الشرقي والغربي، ويُعد أحد الشعانين بداية "الأسبوع المقدس" لدى الطوائف المسيحية، وذكرى دخول السيد المسيح إلى المدينة المقدسة.

وتشهد مدينة القدس إجراءات مشددة من قبل قوات الاحتلال وانتشار الجنود بكثافة في البلدة القديمة ومحيط كنيسة القيامة، وسط حواجز ونقاط التفتيش على مداخل المدينة، ما أعاق وصول آلاف المصلين والحجاج إلى أماكن العبادة ■

معتقلو «مجدو» بين قمع السجان وأوجاع الطعام الفاسد

قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين: إنّ أسرى سجن "مجدو" أصيبوا بوعكة صحية قبل أيام نتيجة تناولهم طعامًا فاسدًا قدّمته إدارة السجن. وأوضحت هيئة الأسرى، في بيان صادر عنها، الأحد 13-4-2025، أن إدارة سجن "مجدو" تعمدت تقديم طعام فاسد للأسرى.

وأضافت أنّ الأسرى شعروا بأوجاع بالبطن والإسهال والتقيؤ والحرارة العالية، ورغم ذلك تُركوا دون تقديم أي علاج أو فحص طبي.

وأشارت الهيئة إلى أن أسرى سجن "مجدو" تعرضوا للقمع قبل أيام، حيث اقتحمت الوحدات الخاصة التابعة لمصلحة سجون الاحتلال أحد أقسام السجن بساعة متأخرة من الليل، وقامت برش غاز الفلفل داخل الغرف، دون أي سبب يذكر ودون حجة التفتيش. ويتعرّض أسرى السجن جميعهم للضرب والتنكيل بحال اعترض أي أسير على القمع. ووفقًا لشهادات الأسرى التي أدلوا بها لمحامي الهيئة، فإن الأسرى يتعرضون كل عشرة أيام تقريبًا لمثل هذا التنكيل الوحشي.

وحتى بداية نيسان/أبريل الجاري، بلغ عدد الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال أكثر من 9900، بينهم 400 طفل على الأقل، و27 أسيرة، فيما يبلغ عدد المعتقلين الإداريين 3498 أسيرًا ■

الاحتلال يدمّر 3600 منزلاً خلال عدوانه على جنين

يواصل الاحتلال عدوانه على مدينة جنين ومخيمها لليوم الـ 88 على التوالي، حتى الخميس 17-4-2025، وسط انتهاكات متصاعدة واعتقالات وحصار مشدد.

وقالت اللجنة الإعلامية في مخيم جنين: إنّ الاحتلال يصعد من انتهاكاته في جنين ومخيمها، ويتجاوز كل القوانين باقتحام المستشفيات والمراكز الصحية.

وأشارت اللجنة، إلى أنه تم تدمير نحو 600 منزلًا في مخيم جنين، في حين أصبحت قرابة 3000 وحدة سكنية غير صالحة للسكن.

وشددت على أن هذا الوضع تسبب في تدهور الأوضاع الاقتصادية، حيث فقد آلاف المهجرين مصادر رزقهم، ما ساهم في ارتفاع معدلات الفقر في المجتمع الجنيني بشكل كبير،

وزاد من تعقيد الأزمة الإنسانية المتفاقمة في المنطقة.

ولفتت اللجنة إلى أن عدد النازحين من المخيم وصل إلى نحو 21 ألف نازح موزعين على أنحاء محافظة جنين، من بينهم 6 آلاف في المدينة نفسها، و4181 نازحًا في بلدة برقين، و32 ألفاً في سكنات الجامعة العربية الأمريكية ■

الاحتلال يبعد خطيب الأقصى بعد إدانته الإبادة بغزة

استجوبت شرطة الاحتلال الصهيوني، الجمعة 11-4-2025، خطيب المسجد الأقصى، الشيخ محمد سليم، وسلمته أمر إبعاد عن المسجد لأسبوع قابلة للتجديد، في إثر إدانته العدوان على قطاع غزة خلال خطبة صلاة الجمعة.

وقال شهود عيان: إن شرطة الاحتلال أوقفوا الشيخ سليم، بعد انتهاء الصلاة واقتادوه إلى أحد مراكز الشرطة في القدس المحتلة حيث جرى استجوابه.

وخلال خطبة الجمعة بالمسجد الأقصى، جدد الشيخ سليم، إدانة العدوان على قطاع غزة.

وقال مسؤول في دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، مفضلاً عدم الكشف عن اسمه: إن

شرطة الاحتلال أطلقت سراح الشيخ سليم، بعد تسليمه أمر إبعاد عن المسجد الأقصى لأسبوع قابل للتجديد. وليست هذه المرة الأولى التي تبعد فيها شرطة الاحتلال خطيبًا عن المسجد الأقصى، إذ سبق وأن أبعدت أكثر من مرّة الشيخ عكرمة صبري، خطيب المسجد الأقصى، عن المسجد لفترات متفاوتة ■

عالم: لمقاطعة منتجات الدول الداعمة للاحتلال

دعا نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الشيخ محمد الحسن ولد الددو، السبت 12-4-2025، إلى مقاطعة منتجات الشركات التي أعلنت دعمها للإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة.

وقال الشيخ الددو خلال استضافته في برنامج (أيام الله) على قناة الجزيرة مباشر: إنّه "يجب مقاطعة منتجات الشركات التي تدعم الاحتلال الصهيوني في عدوانها على الفلسطينيين، وتبارك عمليات الإبادة الجماعية التي تشنها حاليًّا ضد المسلمين الأبرياء".

وأضاف: "قد يكون لدى البعض منتجات تحمل علامات تجارية شهيرة كان قد اقتناها قبل بدء العدوان على غزة، ويُستحسن إخفاء هذه المنتجات في الوقت الراهن حتى تضع

الحرب أوزارها، تجنبًا لأي نوع من الاستفزاز".

وتابع الشيخ الددو قائلًا: إنّه "بالنسبة لبعض المنتجات التي قد لا يتوفر لها بديل، مثل الأدوية على سبيل المثال، فلا حرج في استخدامها إذا كان الأمر يتعلّق بصحة الإنسان وحياته" ■

الإفتاء العراقية: وجوب الجهاد نصرة لغزة

أكّد الناطق باسم دائرة الإفتاء العراقية، الشيخ عامر البياتي، على وجوب الجهاد والقتال الفوري نصرةً لفلسطين المحتلة وغزة الصامدة، وذلك استنادًا إلى الفتاوى الشرعية الصادرة عن علماء المسلمين.

وشدد على أن نصوص القرآن الكريم واضحة في الحث على نصرة المستضعفين الذين يتعرضون للظلم والعدوان.

وأشار البياتي في بيان رسمي إلى أنّ الاحتلال يرتكب جرائم بشعة بحق الشعب الفلسطيني، وخاصة في غزة، حيث تُراق الدماء الطاهرة، وسط صمت عربي ودولي، داعيًا الأمة الإسلامية والعربية إلى موقف موحد يرقى إلى مستوى الحدث، بعيدًا عن المصالح الضيقة والمخاوف السياسية.

وأكد أن الجهاد "فرض عين" لتحرير المقدسات، داعيًا الشباب إلى "فتح باب الجهاد" وعدم الاكتفاء بالدعاء، معتبرًا أن "الشهادة غاية كل مؤمن"؛ موجهًا رسالة إلى "الصهاينة" مفادها أن الأمة الإسلامية قادرة على انتزاع حقوقها بدماء الشهداء.

وأضاف الشيخ البياتي: "ما لكم يا أهل الحق سكنتم إلى الأرض، وأهل الباطل قد اجتمعوا على قتل فئة مؤمنة من المؤمنين؟ إن القرآن الكريم يأمرنا بالقتال دفاعًا عن المظلومين، وأي ظلم أكبر من الذي يتعرض له أهلنا في فلسطين ؟ إنّ الاحتلال يتلذذ بسفك دماء المسلمين، ولن يتوقف عن عدوانه إلا بالمواجهة والصمود" ■

علماء اليمن:
لا عذر في القعود عن نصرة غزة وفلسطين

أكّد علماء اليمن، في بيان صدر عن لقاء نظمته رابطة علماء اليمن تحت عنوان "لا عذر للجميع أمام الله في القعود عن نصرة غزة وفلسطين"، الثلاثاء 15-4-2025، أنّه لا عذر شرعي أو إنساني يمكن أن يبرر تقاعس الشعوب والحكومات والجيوش عن نصرة الشعب الفلسطيني في غزة، معتبرين أنّ كل مبرر أو فتوى تخدم العدو الصهيوني وتخذل المجاهدين تُعد خيانة للأمة وتناقضًا صريحًا مع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ومواقف علماء الأمة تجاه جهاد الدفع ودفع الصائل. ودعا البيان الشعوب العربية والإسلامية إلى الرجوع إلى الله والتمسك بالقرآن الكريم والتوكل عليه، واليقين بنصره، والأخذ بأسباب النصر المادية والمعنوية.

وأكّد أنّ الفتوى التي تُغلق باب الجهاد في ظل المجازر الحاصلة في غزة تُعد خطيئة كبرى، وترويجًا للانهزام والخنوع، وتشكيكًا في وعود الله بالنصر، وتبريرًا لمواقف الأنظمة المتواطئة والمطبعة مع العدو الصهيوني.

تحذير من إثارة الفتن الطائفية والمذهبية

وحذّر البيان من إثارة الفتن الطائفية والمذهبية، معتبرًا أن من شأنها تشتيت الأمة وإضعافها عن قضيتها الأولى والمركزية: تحرير فلسطين والمسجد الأقصى، الذي يتعرض لانتهاكات مستمرة من الاحتلال. كما أكد البيان على مشروعية الجهاد بكل الوسائل الممكنة، العسكرية والسياسية والاقتصادية، مشيدًا بموقف اليمن قيادة وشعبًا وجيشًا، وما يقومون به من دعم فعلي لغزة، معتبرين ذلك نموذجًا للإيمان والالتزام القرآني. وشدد البيان على أهمية استمرار الحراك الشعبي والتعبئة الجماهيرية بكافة أشكالها، من تظاهرات ووقفات ومقاطعة اقتصادية، داعيًا إلى عدم التهوين بأي جهد، ما دام في سبيل الله. كما دان بيان العلماء الاعتداءات الصهيونية على الشعبين اللبناني والسوري، داعيًا إلى وحدة الصف في مواجهة هذه الاعتداءات، والعمل على كل ما من شأنه الحفاظ على سيادتهما أمام الانتهاكات الصهيونية والتدخلات الأمريكية، والحذر من مؤامرات الفتنة التي يحاول العدو إذكاءها من أجل التفريق حتى تتسنى له السيطرة والهيمنة ■

مفتي عُمان:
دعم نزع سلاح المقاومة موقف مُدان

انتقد مفتي سلطنة عمان الشيخ الدكتورأحمد الخليلي، الثلاثاء 15-4-2025، استمرار جرائم الإبادة الجماعية من قبل "الجيش" الصهيوني بحق أبناء غزة، مستنكرًا تأييد دول عربية وسيطة للمطالب الإسرائيلية بتسليم سلاح المقاومة الفلسطينية.وقال الخليلي في تدوينة على حسابه في منصة "إكس" للتواصل الاجتماعي: "لا يزال عدوان الكيان الصهيوني متواصلًا على الشعب المسلم الأعزل في غزة وفي أرض فلسطين المحتلة كلها، فلم يرع حرمة لدور الصحة ولا غيرها"، وفق قوله. ووصف المطالب الصهيونية التي يعززها الوسطاء بتسليم أسلحة المقاومة الفلسطينية لـ"الجيش" الصهيوني بـ"المفارقات الغريبة"، مؤكدًا أن هذه المطالب تجعل من الشعب

"غير قادر على شيء من دفع العدوان".

واستغرب الخليلي من تأييد دول عربية شقيقة للمطالب الإسرائيلية، مشيرًا إلى أنها تسعى إلى "ترسيخ الاحتلال وتقوية العدوان وإبقاء أهل الحق غير قادرين على شيء".

وتساءل الخليلي في ختام تدوينته، قائلًا:"هل نضبت جميع العواطف، وتجمدت جميع الدماء، وتلاشت جميع المروءات، ولم تبقَ رعاية لصلة دين أو قرابة ؟! فالله المستعان" ■

علماء إندونيسيا يؤيدون فتوى الجهاد نصرة لغزة

أعلن مجلس العلماء الإندونيسي (MUI) تأييده الكامل للفتوى الصادرة عن "لجنة الاجتهاد والفتوى" بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والتي تُوجب الجهاد لمواجهة الاحتلال الصهيوني، ردًا على استمرار العدوان على غزة. وأكد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس، سودارموتو عبد الحكيم أنّ الفتوى تم تبنيها بالإجماع، داعيًا إلى "خطوات سياسية ودبلوماسية للضغط على الولايات المتحدة لوقف دعمها للاحتلال".

الفتوى، الصادرة في 28 آذار/مارس الماضي، دعت إلى تدخل عسكري عربي وإسلامي عاجل، وفرض حصار شامل على "العدو الصهيوني" برًا وبحرًا وجوًا، وإمداد المقاومة بالسلاح والدعم المالي والسياسي، وإنشاء حلف عسكري إسلامي لحماية الأمة. وحثّت الفتوى على تحريم التطبيع مع العدو الصهيوني، وكذلك تحريم تزويد الكيان الصهيوني بالبترول والغاز، داعية إلى إعادة النظر في معاهدات السلام التي أبرمتها بعض الدول العربية مع الكيان المحتل. كما دعت إلى وجوب الجهاد المالي لدعم أهل غزة، وسرعة فتح المعابر لإيصال المساعدات.

ويعكس هذا الموقف دعمًا واسعًا من كبرى المؤسسات الدينية في إندونيسيا لمقاومة الاحتلال ورفضًا واضحًا للتطبيع مع الكيان الصهيوني ■

140 عالمًا بحرينيًا يطالبون بوقف الإبادة في غزة

أكّد 140 من العلماء والدُّعاة في مملكة البحرين أنّ ما يحدث في غزة جريمة حرب صهيونية ضد الإنسانية استكملت أركانها، وإبادة جماعية صرح بها قادتهم مع سبق الإصرار والتعمد، وهذا يستوجب من الأمة الإسلامية والعربية موقفًا حاسمًا يتناسب مع حجم الكارثة.

وقال العلماء والدعاة في بيان لهم، السبت 12-4-2025: إنّ مقاومة الشعب الفلسطيني وصموده هو جهاد مشروع وحق مكفول شرعًا وعقلًا وقانونًا، ويجب على الأمة دعم هذه المقاومة بكل السبل المكنة ماديا ومعنويًّا وإعلاميًّا، مع الحذر من خطابات الغرب وأذنابه التي تساوي بين الضحية والجلاد.

وأضافوا أنّ مسؤولية إغاثة غزة ورفع الحصار عنها ووقف عدوان الاحتلال، هي مسؤولية شرعية وإنسانية، ويجب على الحكومات الإسلامية إثبات سيادتها وبذل وسعها لفتح المعابر، وتقديم الإغاثة، ومنع التهجير القسري الذي يخطط له الاحتلال.

وأهابوا بشعب البحرين العزيز أن يظل في مقدمة الداعمين لفلسطين، ومتمسكًا بثوابت الأمة، وأن يرفع من مستوى الفعاليات الشعبية، وحملات الدعم والإغاثة والمقاطعة الاقتصادية للمنتجات الصهيونية، وتوجيه التبرعات لأهل غزة. كما دعوا الأمة إلى تكثيف الدعاء والقنوت في المساجد ، ونشر الوعي بقضية فلسطين في خطب الجمعة والدروس العامة، ومقاطعة المنتجات الصُّهيونية والداعمين لها، ودعم غزّة ماديا ومعنويًّا، ونصرة للمقاومة في وسائل التواصل والإعلام.

وشددوا على ضرورة حماية للمسجد الأقصى من المخططات الصهيونية التي تهدد الوجود الإسلامي في القدس، وإن الاعتداء على الأقصى هو اعتداء على عقيدة الأمة كلها، ويجب أن تتوحد الأمة الإسلامية في الدفاع عن الأقصى بكل السبل المكنة.

ولفتوا إلى أنّ هذا العدوان المدبر، بدعم دولي غير محدود، يستهدف كسر إرادة الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية جمعاء، وإظهارها عاجزة أمام أي رد وفرض التطبيع القسري عليها، وهو عدوان صهيوني لا يقتصر على غزة والضفة الغربية، وإنما يتطلع إلى الدول العربية المجاورة لفلسطين لإقامة دولته التلمودية المزعومة من النيل إلى الفرات ■

مستشفى المعمداني.. قُصف كي لا تُروى الحقيقة

لم يكن المساء في غزّة عاديًا. في اللحظة التي كان العالم فيها يستعد لإغلاق يوم جديد، كانت السماء فوق مدينة خان يونس تتصدّع بنار صاروخ استهدف ما تبقّى من مساحة إنسانية في غزة: مستشفى المعمداني.

فجر الأحد 13-4-2025، ارتكب الكيان الغاصب مجزرة جديدة، حين قصف مستشفى المعمداني في شمال القطاع، ما أدى إلى خروجه الكامل عن الخدمة، بحسب ما أعلنته وزارة الصحة في غزة، التي أكدت أيضاً سقوط شهداء وجرحى، بينهم أطفال، في جريمة تُضاف إلى سجل طويل من الاعتداءات على المرافق الصحية خلال الحرب الإبادة الجماعية الجارية على غزة.

بحسب بيان رسمي لوزارة الصحة، فإنّ القصف أوقع عددًا من الشهداء والجرحى، من بينهم طفلٌ فارق الحياة بعد توقّف وحدة العناية المركزة عن العمل. لم يكن المستشفى مجرّد بناء من الإسمنت، بل ملاذًا للنازحين، وصرحًا طبيًا يواجه المستحيل يوميًا بإمكانات منهكة.

الجريمة لم تأتِ في سياق معزول، بل هي فصل جديد في حربٍ معلنة على كل ما ينبض بالحياة. فقد وثّقت وزارة الصحة، حتى الآن، خروج أكثر من 30 مستشفى عن الخدمة الكاملة أو الجزئية، بفعل القصف الممنهج للكيان الغاصب، في انتهاك صارخ لكل القوانين الدولية، التي تحظر استهداف المنشآت الطبية والكوادر الصحية تحت أي ظرف.

ردود الفعل الدولية كانت خجولة، لكنها لم

تغِب. عبّرت منظمات إنسانية وحقوقية، بينها منظمة الصحة العالمية، عن "قلق بالغ"، فيما طالبت منظمة أطباء بلا حدود بتحقيق دولي فوري، ووصفت ما يجري بأنه حرب على مظاهر الحياة كلها في غزة.

في خلفية هذا المشهد الدموي، يصرّ الفلسطيني على الحياة. يخرج من تحت الركام ليحمل طفله، أو يكتب على جدار مهدّم: "بكرا أحلى". كأنّ الصمود هنا ليس خيارًا، بل دينٌ ووفاءٌ للأرض، للهوية، للحقّ، وللشهداء الذين رحلوا بأحلام لم تكتمل.

وفيما يتواصل القصف والتجويع، تقف الإنسانية على المحكّ. إنّ قصف المستشفيات ليس فقط جريمة حرب، بل جريمة ضدّ الإنسانية، ووصمة عار تلاحق المجتمع الدولي كلّما صمت أو ساوى بين الجلاد والضحية.

في غزة، لا تموت الحقيقة، بل تُولد من جديد تحت الرماد، وتُسعف بيد طبيب يعمل بلا دواء، وتُوثّق بعدسة صحفيٍّ استُهدف لأنه أراد أن يُري العالم الحقيقة.

لقد أرادوا إسكات صوت المعمداني، لكنّ أصداء القصف حملت صرخات المرضى إلى العالم، شاهدةً على جريمةٍ لا تغتفر ■

مئة شاعرة وشاعر عرب يصدرون «أناشيد النصر»

صدر حديثًا عن دار "الخليج" للنشر والتوزيع في عمّان ديوان شعري جماعي بعنوان "أناشيد النصر"، شارك فيه مئة شاعر وشاعرة من مختلف الدول العربية، نصفهم من الأردن.

الديوان، الواقع في 220 صفحة من القطع الكبير، جاء بإشراف الدكتور صلاح جرار، وزير الثقافة الأردني الأسبق، وبالتعاون مع الشاعر سعيد يعقوب، وكتب مقدمته الدكتور إبراهيم طلحة، أستاذ اللسانيات في جامعة صنعاء.

وجاء هذا الإصدار ضمن سلسلة دواوين جماعية تفاعلت مع أحداث السابع من أكتوبر 2023، وعلى رأسها "طوفان الأقصى"، ومن بينها دواوين "رباعيات جنين" و"سلام على الشهداء".

تعكس هذه الأعمال الأدبية موقفًا شعريًا موحّدًا إزاء العدوان على غزة، وتجسّد مشاهد الإبادة والتهجير والتطهير العرقي بحق المدنيين، لا سيما النساء والأطفال، في ظل حصار إنساني خانق وحرمان من أدنى مقومات الحياة.

قصائد "أناشيد النصر" تمجّد صمود الشعب الفلسطيني وتُعبّر عن التمسّك بالحق والأرض والمقدسات، وتشيد ببطولة المقاومة في وجه آلة الحرب الصهيونية. وقد عبّر الشعراء من خلال نصوصهم عن وحدة الضمير العربي، والتزام الكلمة بوصفها وسيلة نضال ورفض للعدوان.

الديوان يأتي في سياق سلسلة من الإصدارات الشعريّة الجماعيّة تلت السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وتداعيات انفجار "طوفان الأقصى"، والطريقة الإجرامية غير المسبوقة التي تعامل العدو الصهيونيّ من خلالها مع الهزيمة الماحقة التي ألحقها الطوفان به.

وسبق ديوان "أناشيد النصر" الجماعيّ المشترك، دواوين مشتركة عديدة، منها ديوان "رباعيات جنين"، وديوان "طوفان الأقصى"، وديوان "سلام على الشهداء".

صوّرت الشاعرات فيها عبر الحرف والكلمة والجملة الشعرية العدوان الصهيونيّ على قطاع غزة، وكذلك فعل الشعراء، معاينات ومعاينين بشاعة حرب الإبادة الجماعية والتطهير العرقيّ، ومحاولات تهجير سكان قطاع غزّة والمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية، والانتهاكات الصارخة للعدو الصهيونيّ، الذي ضرب عرض الحائط بكلّ الخطوط الحمر، والقوانين والمعاهدات الدولية، وحقوق الإنسان، ما أسفر عن ارتقاء ما يزيد على 60 ألف شهيد، جلُّهم من النساء والأطفال، وإصابة ما يزيد على مئة ألف جريح، في ظلّ تجويع مستمر، وقطع لإمدادات الماء والكهرباء والغذاء، وحصار طويل للسكان المدنيين العُزَّل وعدم إدخال للمساعدات الإنسانية الأساسية، ممّا يشكل جريمة حرب مكتملة الأركان، تدينها الشرائع السماويّة والقوانين الأرضيّة، على مرأى ومسمع من العالم الذي يكيل بمكيالين.

وتحمل قصائد الديوان مضامين تصوّر بشاعة هذه الجرائم، وتتحدَّث عن الصمود البطوليّ للشّعب الفلسطينيّ على أرضه والتمسّك بحقوقه، وتشيد ببطولاته في الدفاع عن أرضه وعِرضه ومقدساته ووجوده، أمام آلة الحرب الصهيونيّة ■

رسالة إلى الفلسطينيين المسيحيين

وأنتم على أعتاب عيد الفصح المجيد، كل عام وأنتم، وشعبنا، وغزة الحبيبة بألف خير.

تُخطط إسرائيل لأن تُرسل شعبنا إلى الشتات والتيه، إلى سيناء، كما تشتّت اليهود أجدادهم وتاهوا.

ولكن وضعنا هناك سيكون مختلفًا جدًا عن وضعهم. نحن في سيناء سنكون بلا موسى يُقوِّم خطانا إنْ صنعنا من قادتنا عجولًا ذهبية نعبدهم دون الله؛

وبلا هارون يتحدث باسمنا في المحافل الدولية؛

وبلا عصا هارون التي أزهرت لتميّزنا نحن وثقافتنا بين الأمم، كما ميّزته بين الأسباط الأخرى؛

وبلا عصا موسى نشقّ بها الصعاب فنعود شعبًا آمِنًا إلى أرض ميعاده فلسطين، أو نضرب بها صخرة العرب لتفجّر فيهم ينابيع الكرامة، نروي بها عطشنا للحرّيّة؛

وبلا تابوت عهد، وأعني به قيادة وطنية منتخبة تُلْملم وحدتنا وقرارنا لنقاوم حتى تحرير كامل ترابنا وتقرير مصيرنا؛

وبلا سارية عليها علم فلسطين بأربعة ألوان: القدس، والأقصى، والقيامة، والمهد، بدل الحيّة النحاسية، لتكون هذه المقدسات ترياقًا حين تلدغنا حيات الشعوب السامّة؛

وبلا وصايا عشرة نابعةٍ من تراب أرضنا وصخرها وشجرها وطيرها ومائها ونسيمها ومقدساتها وسهولها وجبالها وأوديتها، تزرع فينا الثقة والعزم والشجاعة والثبات والإقدام، وترسم لنا صراط العودة الحتمية؛

وبلا خيمة عهدٍ يسكنها أملٌ لا يتزعزع بالنصر على غزوة استعمارية هجينة متوحشة؛

وبلا "مَنٍّ ولا سلوى" يُغذّي عزمنا وثبات قسمنا بالوصول إلى نهر الأردن ورأس الناقورة، فاتحين ومحرّرين.

هنا يأتي دورنا نحن الفلسطينيين المسيحيين.

الصهاينة واليهود ألبسهم الاستعمار ثوبًا دينيًا ليغزوا ويحتلوا هذه الأرض ويرثوها، على أنها أرض ميعاد لليهود، مع أن الكتاب المقدّس يقول:

"فمواعيد الله قد وُجِّهت إلى إبراهيم وإلى نسله"، ولم يقل: "وإلى أنساله" كما لو كان الكلام على كثيرين، بل هناك نسل واحد: "وإلى نسلك"، أي إلى المسيح. (غلاطية 3: 16).

إذًا، وبموجب هذا النصّ المقدس، فلسطين ليست أرض ميعاد لليهود الأشكناز والسفارديم والبولونيين والروس وغيرهم، بل للمسيح.

هنا صراع العقيدة بيننا وبينهم. فلا يجوز لنا أن نسكت أو نستكين أو نخاف أو ننزوي، ولا نتصدى ولا ندافع عن عقيدتنا، فندحض رؤية الصهاينة.

إذًا، كل مسيحي لا يدافع عن عقيدته هذه، يُخلُّ بالناموس كله، بالإنجيل كله.

كل فلسطيني مسيحي صادق هو، في الحقيقة، فلسطيني مسيحي مقاوم لعقيدة صهيونية تسلبنا أرضنا وحريتنا وشرفنا، وفي الشتات تُعرّض إيماننا المسيحي للإنكار أو الفتور أو الكفر به.

المسيحي، بعد الذي جرى ويجري علينا في غزة، يجب أن يندفع لمقاومة العقيدة الصهيونية، ويهبّ بكل قواه وعلاقاته مع المسيحيين في العالم لنجدة إخوته في غزة والضفة.

واعلم، أيها المسيحي، أنك إن أطعمتَ جائعًا، فأنت تقاوم.

إن سقيتَ عطشانًا، فأنت تقاوم.

إن كسوتَ عريانًا، فأنت تقاوم.

إن عُدتَ مريضًا، فأنت تقاوم.

إن آويتَ مشرّدًا، فأنت تقاوم.

إن زُرتَ سجينًا، فأنت تقاوم.

إن تبرّعتَ بدينارٍ ليَتيم أو أرملة أو مُعاق، فأنت تقاوم.

إن ساهمتَ في بناء حجرٍ واحدٍ لعائلة هُدم بيتها، فأنت تقاوم.

إن صلّيتَ مع محزون، أو بكيتَ معه، فأنت تقاوم.

احمل إنجيلك، وارفع صليبك في وجه كل ظالم. قاوم الباطل، وانصر الحق.

وافهم، أيها المسيحي، أنه قد جاء وقت تطبيق وصيّة المسيح لك:

"ليس لأحدٍ حبٌّ أعظم مِن أن يبذل نفسه في سبيل أحبائه." (إنجيل يوحنا 15: 13).

فابذل نفسك في سبيل شعبك ■

الأب منويل مسلم

غزة.. نهاية الإنسانية

لقد ولى الزمن الذي تُلتمس فيه الأعذار للصامتين، فقد بلغت القلوب الحناجر، ووجب رفع الصوت عاليًا. وقد انمحت مساحات الحياد من جغرافية العقل والواقع، وباتت خيانة وتواطؤًا، بل وبمقتضى قوانين السماء والأرض، أصبح الحياد مشاركةً سلبيةً للعدو في حرب الإبادة ضد أهلنا المكلومين في غزة وكل فلسطين. نحن في مرحلة وجوب الانحياز إلى فسطاط المقهورين والمُنكَّل بهم في إبادة جماعية ستبقى، على مرّ التاريخ، الأكثرَ بثًّا مباشرًا وتوثيقًا وصمتًا، والأوسعَ من حيث حملات الدعاية التي تبرّر ما يستحيل تبريره، وتشوّه بقبحٍ كبير كلَّ من ينطق بكلمة الحق. وفي ذلك ما يكفي للإشارة إلى أننا ندخل مقدمات النهاية للإنسانية: في روحها، وعقلها، وغاية وجودها، وحركتها في هذه الحياة؛ هذه النهاية المأساوية التي صُنعت بثنائية التواطؤ والقتل العمد، المسلمون بخذلانهم، والاستكبار العالمي بعدوانه. وإن من علامات انطماس البصيرة التي تهدّ القلوب أن يعتبر بعضٌ من أبناء جلدتنا أن مقاومة العدو هي سبب هذا الدمار، بمعنى أن مقاومة الظلم قد باتت خطيئة، والخنوع للظالمين بات فضيلة .فبأي دينٍ يتعبد هؤلاء؟ وأي إلهٍ يعبدون؟

سبعة وسبعون عامًا من المعاناة، وثمانية عشر شهرًا من المجازر المتواصلة على مدار الساعة، لم تُحرّك حواضرنا الدينية ولا مجالس الإفتاء. ليتهم بقوا كـ "الخشب المسندة"، أجسامًا بلا أرواح... ليتهم لم يبرّروا فتاويهم المفصّلة على مقاس أولياء أمورهم، وليتهم التزموا كلمة الحق، وأنزلوا ما يحملونه من علوم تحت عمائمهم إلى ميدان غزة. في أصول الفقه تعلمنا أن صيغة "النهي" تدل على حرمة الإتيان بالفعل أو كراهيته، وكذلك أن صيغة "الأمر" تدل على اقتضاء الفعل، والنصوص القرآنية والنبوية في النهي عن موالاة الظالمين ووجوب جهادهم ودفع ظلمهم، ثابتة وواضحة الدلالة. فلماذا التردد في إصدار الفتاوى بالجهاد وقد استوى الموت والحياة في غزة؟ فهل باتت أحزان غزة سرمدية طالما أنهم يُحسنون ضيافتها وهم محتسبون لربهم في أفعالهم وأقوالهم: "اللهم خذ منا حتى ترضى"؟

هل يظن هؤلاء، ممن صمت وتخاذل، ورفض بعضهم فتاوى الجهاد، أنهم سيغيرون ما قدّره الله أزلاً : ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾ (المجادلة: 21) ؟

أم هل سيسبقون ربَّ العزة وهو القائل: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين، إنهم لهم المنصورون، وإن جندنا لهم الغالبون﴾ (الصافات: 171-173) ؟

أم أنهم سيقلبون موازين الأفضلية في قوله تعالى: ﴿وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجرًا عظيمًا﴾ (النساء : 95) ؟

لقد قسّم طوفان غزة الأمة إلى فسطاطين: فسطاط المؤمنين وفسطاط المنافقين، تمامًا كما كان الأمر في "أحد". وإذا قدّر الله أن تحدث هذه الخيانة في "أحد"، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين ظهرانيهم، فمن بابٍ أولى أن تحدث هذه الخطيئة في أزمنة أخرى. ولكن من المؤلم جدًّا أن تقع في زمن غزة، وجرحها ينزف، وهي تدافع عن كل الأمة.

لماذا نلوم الغرب على إسناده للعدو؟

وإلى متى نبقى نيمّم وجوهنا قِبَلَ مجلس أمن (عصابات) وقانون دولي (حبر على ورق) وشرعة حقوق إنسان باتت نكتة؟

وهل يليق هذا بأمةٍ جعلها الله شاهدة على كل الأمم؟

وهل تليق بعض مواقف علمائنا برفعة مقامهم عند الله، وهو القائل: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ (المجادلة: 11) ؟

ألم يدركوا أن رفعة مقامهم عند ربّ العزة لا ترتبط بمقدار ما حصّلوه من علوم، بقدر ماارتبطت بما رفعوا به مقام الأمة؟

ومن أعظم ذلك: صون الدماء والمقدسات والأوطان. من المؤلم جدًا أن يُوظّف الأعداء نصوصهم الدينية المحرّفة لقتالنا ظلمًا وعدوانًا، وأن تُستَغل منابرنا الدينية وغيرها لترسيخ ثقافة الاستسلام والخنوع، والإيهام بأنه لا حول لنا ولا قوة أمام جبروت العدو. إنه "دين ضد الدين"، دينٌ مزيف في مقابل الدين الأصيل. لذلك نكرنا لفظ "دين" لأن الاستسلام والذل ليسا من الدين، وعرفنا الدين لأن الله تعالى قد عرّفه في قوله: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ (آل عمران : 19).

يقيننا في الله بأن غزة إلى نصرٍ عظيم، ولكن... بعد تعرية المنافقين تمامًا، لأن شَرف تلك الأرض المقدسة، بأقصاها، لا يتحمّل شائبةً من النفاق لحظة الانتصار.

﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون﴾ (الشعراء: 227) ■

الشيخ محمد متولي الشعراوي (رحمه الله)

"إنّ المسلمين سينتصرون حينما يعودوا عبادًا لله، فإذا كنّا عبادًا لله لن يتمكنوا منا، فالنصر على "إسرائيل" لن يكون إلا إذا كنا جميعًا عبادًا لله فإذا كنا كذلك لن يتمكنوا منا"

الحملة العالمية للعودة إلى فلسطين

WEBSITE: TOPALESTINE.ORG/
FACEBOOK: RETURNPALESTINE
INSTAGRAM: RETURNPALESTINE/
TWITTER: RETURN_AR
YOUTYBE: @RETURN_PALESTINE
TELEGRAM: T.ME/RETURNPALESTINE
MOBILE: 00961 78883095

الملتقى العلمائي العالمي من أجل فلسطين

FACEBOOK: الملتقى العلمائي العالمي من أجل فلسطين
WEBSITE: PSMOLTAQA.COM
MOBILE: 00961 81811495